المحاضرة الأولى

(سورة الرحمن (الآية ١- ١٠)

أستاذة المادة: م.م. ندى عويد محيسن الشويلي
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد
قسم : إدارة الأعمال/ المرحلة الأولى
الدراسات: الصباحية والمسائية

سورة الرحمن (الآية ١-١٠)

نص الآيات:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: ﴿ الرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ(٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) ﴾ صدق الله العلي العظيم.

أولاً: المعنى العام للآيات (١–١٠)

تبدأ السورة ببيان صفة الرحمن التي تفيض بالرحمة، ثم تذكر مظاهر هذه الرحمة في الوحي، خلق الإنسان، قدراته البيانية، والنظام الكوني الدقيق:

١. ﴿ **الرَّحْمَٰنُ** ﴾ افتتاح يعلن أن السورة قائمة على تعداد النعم وسعة رحمته، وعموم إحسانه، وجزيل بره، وسعة فضله.

٢. ﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ أعظم مظاهر الرحمة: تعليم البشر القرآن هدايةً وتشريعًا، حيث أنزل عليهم قرآنا عربيا بأحسن ألفاظ، وأحسن تفسير، مشتمل على كل خير، زاجر عن كل شر.

٣. ﴿ **خَلَقَ الْإِنسَانَ** ﴾ نعمة الوجود والحياة، خَلَقَ الْإِنْسَانَ سويا في أحسن تقويم، كامل الأعضاء، مستوفي الأجزاء، محكم البناء

٤. ﴿ **عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ ميز الله سبحانه وتعالى على سائر الحيوانات بأن عَلَّمَهُ الْبَيَانَ أي: التبيين عما في ضميره، وهذا شامل للتعليم النطقي والتعليم الخطي، فالبيان من أجل نعمه، وأكبرها عليه.

٥. ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾ أي: خلق الله الشمس والقمر، وسخرهما يجريان بحساب مقنن، وتقدير مقدر، رحمة بالعباد، وعناية بهم، وليقوم بذلك من مصالحهم ما يقوم، وليعرف العباد عدد السنين والحساب.

٦. ﴿ **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** ﴾ أي: نجوم السماء، وأشجار الأرض، تعرف ربها وتسجد له، وتطيع وتخشع وتنقاد لما سخرها له من مصالح عباده ومنافعهم.

٧. ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا سقفها للمخلوقات الأرضية، ووضع الله الميزان أي: العدل بين العباد، في الأقوال والأفعال.

٨. ﴿ **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ** ﴾ نهي عن الإخلال بالعدل في الأرض.

٩. ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** ﴾ وأقيموا الوزن بينكم بالعدل، ولا تنقصوا الوزن أو الكيل إذا كلتم أو وزنتم لغيركم ، وهو أمر صريح بالعدل.

١٠. ﴿ **وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾ لا تنقصوا حقوق الناس.

١١. ﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ الأرض ممهدة لاستقرار الإنسان ولسائر المخلوقات.

المعنى العام الجامع:

الآيات تبتدئ بالرحمة، ثم تعرض أعظم مظاهرها: القرآن، خلق الإنسان، قدراته العقلية، ثم مظاهر الكون المنضبط بالعدل، وصولاً إلى الأرض التي جُعلت مسكناً للكائنات.

- **ثانياً: التحليل النحوي:**

١. **الرَّحْمَنُ:** مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢. **علمَ القرآن:** علم: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الرحمن، القرآن: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الأول مخذوف تقديره "الانسان"

٣. **خلقَ الإنسان:** خلق: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الرحمن، الانسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤. **عَلَّمَهُ الْبَيَانَ:** عَلَّمَهُ: فعل ماض مبني على الفتح، و"هاء الغائب" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الرحمن، الْبَيَانَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥. **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ:** الشَّمْسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وَالْقَمَرُ: "الواو" حرف عطف، القمر: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بِحُسْبَانٍ: "الباء" حرف جر، حسبان: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ الشمس.

٦. **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ:** والنجم: "الواو" حرف عطف، النجم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والشجر: "الواو" حرف عطف، الشجر: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، يسجدان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة، و"الف الاثنين" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ النجم.

٧. **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ:** والسماء: "الواو" حرف عطف، السماء: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، رفعها: فعل ماض مبني على الفتح، و"هاء الغائب" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ووضع: "الواو" حرف عطف، وضع: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الميزان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٨. **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ:** ألا: أن مصدرية ناصبة، لا: نافية غير عاملة، تطغوا: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة، و"واو الجماعة" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الميزان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٩. **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ:** وأقيموا: "الواو" حرف عطف، أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون، و"واو الجماعة" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الوزن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، بالقسط: "الباء" حرف جر، القسط: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولا: "الواو" حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم مبني على السكون، تخسروا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة، و"واو الجماعة" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، الميزان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٠. **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ :** والارض: "الواو" حرف عطف، الارض: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وضعها: فعل ماض مبني على الفتح، و"هاء الغائب" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، للأنام: "اللام" حرف جر، الانام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- **ثالثاً: التحليل البلاغي:**

١. افتتاح السورة باسم "الرحمن "إيجاز وتعظيم – موسيقى صوتية تتناسب مع الرحمة، جملة اسمية تفيد الثبات.

٢. الجمع بين "علّم القرآن" و"علّمه البيان "مقابلة بديعة :وحي من السماء مقابل قدرة الإنسان على الفهم يبين تلازم الهداية والفهم.

٣. الاستعارة في "يسجدان "تصوير للنبات ككائن عاقل يسجد .سجود بمعنى الخضوع للقوانين الربانية.

٤. كلمة "بحسبان "توحي بالدقة والميزان .استعارة للحساب والضبط.

٥. التدرّج الفني في ذكر النعم رحمة الله، الوحي، خلق الإنسان، قدرته على البيان، الشمس والقمر ، النباتات، السماء والميزان، الأرض للأنام.